الا دليل قدرته ولا يسمع الا اياته ولا ينطق الا بالثنا عليه ولا يتحرك
الا في طاعته وهذا هو المتقي قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون
فقد اذنته بالحرب اي اعلمته باني محارب له ونظيره فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله ويقرب منه انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الاية ومن حاربه الله تعالى اي عامله معاملة
المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال والعدل والانتقام
لا يفلح ابدا وهذا من التهديد في الغاية القصوى اذ غاية تلك المحاربة
الاهلاك وهي من المجاز البليغ وكان المعنى فيه ما اشتملت عليه تلك
المعاداة من المبادرة لله بكراهة محبوبه ومن ثم لما وقع ذلك
لابليس حين ابى عن السجود المامور به لادم اهلكه الله تعالى
هلاكا لا انتعاش له ابدا وفي ذلك انذار لكل من عادى وليا له بانه
محاربه فاذا اخذه على غرة كان ذلك بعد الاعذار بتقديم الا
نذار وفي رواية بدل هذا فقد استحل محارمي وفي اخرى فقد
استحل محاربتي وفي اخرى فقد بارزني بالمحاربة وفي اخرى فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه والكلام فيمن عادى
وليا من اجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا تدخل
منازعته في محاكمة او خصومة راجعة لاستخراج حق او كشف غامض
لجريان نوع ما من الخصومة بين ابي بكر وعمر وعلي والعباس
وكثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مع ان الكل اوليا
الله تعالى ومعنى معاداته من اجل ولايته ايذاء من ظهرت عليه
امارات الولاية من قيامه بحقوق الله تعالى وحقوق عباده اما
بانكارها عنادا او حسدا او بعدم الجري على ما ينبغي له من التادب
معه او بنحو سبه او شتمه ونحو ذلك من انواع الايذا التي لا مسوغ
لها شرعا مع علم متعاطيها بذلك واذا علم ما في معاداة الولي من
عظيم الوعيد والتهديد علم ما في موالاته من جسيم الثواب
وباهر

وباهر التوفيق والهداية والقرب والتاييد **تنبيه** جميع
المعاصي محاربة لله عز وجل ومن ثم قال الحسن يا ابن ادم هل لك
بمحاربة الله تعالى من طاقة فان من عصى الله تعالى فقد حاربه
ولكن كلما كان الذنب اقبح كان اشد محاربة لله تعالى ولهذا سمى
اكلة الربا وقطاع الطريق محاربين لله تعالى ورسوله لعظم
ظلمهم لعباده وسعيهم بالفساد في بلاده **وما تقرب الي عبدي**
في الاضافة ما بان **بشيء احب الي مما افترضت عليه** اي من
ادائه عينا كان او كفاية كالصلاة واداء الحقوق الى اربابها وبر
الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحد
والصنائع وغير ذلك من ساير المفروضات لان الامر بها جازم فيتضمن
امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل
فلذلك كانت الفرائض اكمل واحب الى الله تعالى واشد تقربا
وروي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة
وبالجملة فالفرض كالاس والنفل كالبنا على ذلك الاس وفي رواية
بدل هذا يا ابن ادم انك لن تدرك ما عندي الا باداء ما افترضت
عليك وفي اخرى زيادة وان من عبادي المومنين من يريد
بابا من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده **ولا يزال**
عبدي الاضافة للتشريف المؤذن بمزيد رفعته وتاهيله
الى المقام الاسنى **يتقرب** وفي رواية يتحبب وفي اخرى يتنفل
الي بالنوافل اي التطوعات من جميع اصناف العبادات ثم اظهرها
كتلاوة القران اذ هو من اعظم ما يتقرب به ومن ثم روى الترمذي
ما تقرب العبد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه يعني القران
وقال عثمان رضي الله تعالى عنه لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من
كلام ربكم وقال بعض العارفين لمريد اتحفظ القران قال لا
فقال واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القران فبم يتنعم فبم يترنم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)